ذو مقلة تستبين ما رمقت • عن صائب اللحظ صادق الخبر • تحمله وهو حامل فلكا
لو لم يدر بالبنان لم يدر • مسكنه الارض وهو ينبئنا • عن كل ما في السماء من خبر
ابدعه رب فكره بعدت • في اللطف عن ان يقاس بالفكر • فاستوجب الشكر والثناء به
من كل ذي فطنة من البشر • فهو لذي اللب شاهد عجب • على اختلاف العقول والصور

قلت وهي من احسن ما سمعت في الاسطرلاب وامر رحمه الله ان يكتب على قبره ٥

سكنتك يا دار الفناء مصدقا • باني الى دار البقاء اصير • واعظم ما في الامر اني صائر
الى عادل في الحكم ليس يجور • فيا ليت شعري كيف القاه عندها • وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني • بشر عقاب المذنبين جدير • وان يك عفو من غني ومفضل
فثم نعيم دائم وسرور • وقال ابن خفاجة وهو مما اورده له صاحب الذخيرة
لقد زارني من اهوى على غير موعد • فعاينت بدر التم ذاك اللاليا • وعاتبته والعتب يحلو حديثه
وقد بلغت روحي لديه التراقيا • فلما اجتمعنا قلت من فرحي به • من الشوق بينا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا ٥ ٥

ومن مجون الاندلسيين هذه القصيدة المنسوبة للشيخ ابي عبد الله بن الازرق وهي

عم باتصال الزمن • ولا انالي بمن • وهو يواتي بالرضي • من سمح او حسن
او من عجوز تحتظي • والعظم منها تحني • او من مليح مسعد • موافق في الزمن
مهما تبدا خده • يبدو لك الورد الجني • والغصن في اثوابه • اذا تمشى ينثني
لا ام لي لا ام لي • ان لم ابرد محنتي • والخلع في المجون • والتصابي رسني
واجعل الصبر على • هجر الملاح ديدني • يا عاذلي في مذهبي • ارداك شرب اللبن
اعطيت في البطن نتا • نا ان تخالف سنني • اي فتى خالفني • يوما ولما يلعنني
فانني لما صح • وانني وانني • فلا تكن لي لاحيا • وفي الامور استفتني
فلم ازل اعرب عن • نصحي لمن لم يلحني • وان تسفه نظري • ومذهبي وتنهني
فالصفع تستوجبه • نعم ونتف الذقن • والزبل في وجهك يعلو باتصال الازمن
وبعد هذا استغني • منك وبيرا تجني • واضرب الكف اما • م ذلك الوجه الدني
طقطق طوق طقطق طق • اصح بسمع الاذن • تحتح تح تحتح تح • الضحك يغلبني
قد كان ادى بك عن • هذي المجازي تنثني • النحي تستوجبه • لواسط او عدن
عرضت بالنفس كذا • الى ارتكاب المحن • افدي صديقا كان لي • بنفسه يسعدني
فتارة انصحه • وتارة ينصحني • وتارة العنه • وتارة يلعنني
وربما اصفعه • وربما يصفعني • استغفر الله فهذا القول لا يعجبني
يا ليت هذا كله • فيما مضى لم يكن • اضحكت والله بذا • الحديث من يسمعني
دهر تولى وانقضى • مني كطيف الوسن • يا ليتني لم اره • وليته لم يرني
دنت فيه جانبي • وملبسي بالدرن • وبعت فيه عيشتي • لكن بنحس الثمن
كانني ولست ادري الان ما كانني • والله ما التشبيه عندي شاهر بهين
لكنه انطقني • بالقول ضيق العطن • واحسرتي واسفي • زلت وضاعت فطني
لو انصف الدهر لما • اخرجني من وطني • وليس لي من جنة • وليس لي من مسكن
وليس لي من فرس • وليس لي من سكن • اسرح الطرف وما • لي دمنة في الدمن
يا ليت شعري وعسى • يا ليت ان تنفعني • هل امتطي يوما الى • الشرق ظهور السفن
واجتلي ما شئته • في المنزل المؤمن • حينئذ اخلع في • هذي القوافي رسني
ونحس الفكرة لي • العدوس والسمني • واللحم مع شحم ومع • طوابق الكبش الثني
والبيض في المقلاة با • لزيت اللذيذ الدهني • وحلو الزواج مشو • با كثير السمن
من منقذي اذ ليس من • ذا الجوع والتمسكن • وقلية قد استوت • فيها الفقير والغني
هل للثريد عودة • الي قد شوقني • تغوص فيه انملي • عوض الاكول المحسن
ولي الاسفنج شو • ق دائم يطربني • وللارز الفضل اذ • تطبخه باللبن
وللشواء والرقا • ق من هيام اشتكي • واسكت عن الجبن فان • نتنه يذهلني
ظاهرها كالورد او • باطنها كالسوسن • اي امرئ ابصرها • يوما ولم يفتتن
تهيم فيها فكر الا • ستاذ والمؤذن • لو كان عندي معدك • لبعت فيها معدني
لكنني عزمت ان • ابيع كم البدن • والكم قد اكسبه • بعد ولا يكسبني
لا تنسبوا لي سفها • فالجوع قد ارشدني • وصات ذكر الكسكسو • فهو شريف وسني
لا سيما ان كان مصنو • عا بفتل حسن • ارفع منه كورا • يهن تدوي اذني
وان ذكرت غيره ا • لطعم في الوطن • فابدا بالمثومات • بالجبن المسكن
من فوقها الفروج قد • انهي في التسمن • وثن بالعصيدة التي • بها تطرب بي
لا سيما ان صنعت • على يدي ممركن • كذلك البلياط با • لزيت الذي يقنعني

تطبخه

يطبخه حتى يرى • يحمر في التلون • والزبزبين في القصا • ئجب اهل البطن • فاسمع قصائد ناصح
يأتي بنصح بين • من اتقى التغابن • فهو لان نعم المقتني • وان في شانئيه • الفقير انشا للغني
تبعدني عن وصلها • عن وصلها بعدني • تواسني عن اللقا • عن اللقا تواسني • فاصلي ان ذكرت
فهو كمثل الغصن • كم رمت تقربا لها • لكنه لم يهن • وصدني عن ذاك • قلة قلت الوفا بالثمن
انه خليلي هذه • مطاعم لكنني • اعجب من ذبقك اذ • تبسيل فوق الذقن • هل تلت عشر شبعا
فذكرها اشبعني • واذ تكن جوعان يا • صاح فكل بالاذن • فليس عندي شاعر • سوى كلام الالسن
بصور الاشيا وهي • ابدا لم تكن • فقوله يريك ما • ليس يرى في المكمن • فاسمح وساع واقنع
واطرح شكاك وسكن • ولنتصرف فقصدنا • اصراف هذا الموطن • انتهى وقال ابن خفاجة رحمه الله تعالى
درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم • فيها صدور مراتب ومجالس • وتزهدوا حتى اصابوا فرصة • في اخذ مال مساجد
وكنائس • وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيرا وقال فيما اظن الفقيه الكاتب المحدث الاديب
الشهير ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب في مواضع • لقد غضبت
حتى على السمط نحوه • فلم تتقلد غير مبسمها سمطا • وانكرت الشيب الملم بلمتي • ومن عرف الايام
لم ينكر الوخطا • وقال ابن سعيد في القدح المعلى في حقه كاتب مشهور وشاعر مذكور كتب
عن ولاة بلنسية وورد رسولا حتى اخذ النصارى بحتول تلك الجهات وانشد قصيدته السينية
ادرك بخيلك خيل الله اندلسا • ان السبيل الى منجاتها درسا وعارضه جمع من الشعراء ما بين
محظي ومحروم • واعزى الناس بحفظها اغراء بني تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم • الا ان اخلاقه لم
تعنه على الوفا باسباب الخدمة • فقلصت عنه تلك النعمة • واعرض عن تلك العناية • وارتحل الى بجاية
وهو الان بها عاطل من الرتب حال من حلى الادب • مشتغل بالتصنيف في فنونه • متنقل منه بواجبه
ومسنونه • وذو معه مجالسات انق من الشباب • وابهج من الروض عند نزول السحاب • ومما انشد
من شعره يا حبذا نقد ولا • سكنت الى حركاتها الالباب • غنا ولم يطرب وسقى وهو لم
يشرب ومنه العود والاكواب • لو يدعي لطف الهواء او الهوى • ما كنت في تصديقه ارتاب
وكانه مما شب امسته يهزي • وكانه مستابكي نداب • وكانه بنثاره ومداره
فلك كواكبه لها اذناب • انتهى وقال ابو المعالي القيجاطي فقلت يا ربعهم ابن من
اجنه فيك وابن النديم • فقال عهدي قد غدا شملهم • كمثل ما ينتثر في نظيم
وقال ابو عمرو بن الحكم القبطلي وقبطلة من اعمال وادي الجبلية • كم اقطع الدهر بالطال
ساع تترجى الا له حالى • رحلت ابغي بكم نجاحا • فلم تفيد سوى انحلالي • وعدتم الف الف وعد
لكنني عدت بالمحال • وقال ابو عمران القلعي طلعت علي والاحوال سود • كما طلع الصباح على الظلام
فقل لي كيف لا وليت شعري • واخلوص التحية والسلام • وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ايوب المرسي
اما سكران ولكن • من هوى ذاك الغزال • كلما رمت سلوا • لم يزل يبني عياني
وقال حبيبي ما الهاجر مرادي • سوى ان لا تدوم على البعاد • فان يدم ابتعادك بعد هذا
مقيما فالسلام على فوادي • وقال ابن سعيد • وكان الذكور ازاغني الاشعار
اللطيفة على الاوتار • لم يبق لسامعه عندهم من ثار • مع اخلاق كريمة
واداب كالسكاب الديمة • انتهى وقال ابن سعيد في ابي بكر محمد بن عمار البرجي كاتب
ابن هود القائل لمن ليتهدم رايا تحت رايات ابن هود الى آخره • يا ابن عمار لقد حييت لذاكي النسيم
ذو حلى نظم ونثر • علقا من مستميفا • ولقد حزت مكانا • من ذرى الملك عليا • نعما قد حزت لكن
عش بها كذلك هنيا • وقال ابو بكر بن عبد الله بن عبد العزيز الاشبيلي المعروف بابن صاحب الرد
بابدع الخلق بلا مرية • وجنات فيه فتنة الناظرين • لا سيما اذ تلتقي خطرة • يغلب الورد على الياسمين
طوبى لمن قدر زينه خاليا • ممتع النفس ولو بعد حين • من ذلك الثغر الذي ورده • ما زال فيه لذة الشاربين
وما حوى ذاك الازار الذي • لم يبعد عنه امل الزائرين • وهذه الابيات يقولها في غلام
كان ادبا باشبيلية قد فتنوا به وكان مروره على داره وحكي عنه انه اعطاه في زيارة خمسين دينارا ومر
ايام ثم صادفه عند داره فقال له اتريد ان ازورك ثانية فقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهذا
الجواب على ما فيه من قلة الادب وهتك حجاب الشريعة من احسن الاجوبة اصابة للغرض والله
يسمح له فقد قال ابن سعيد في حقه ان بيته باشبيلية من اجل البيوت ولم يزل له مع تقلب الزمان
ظهور وخفوت وكان اديبا شاعرا ذواقا لاطراف العلوم انتهى ومن المشهورين بالمجون والخلاعة بالاندلس
مع البلاغة والبراعة ابو جعفر احمد بن طلحة الوزير الكاتب وهو من بيت مشهور من جزيرة شقر من عمل
بلنسية وكتب عن ولاة من بني عبد المؤمن ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلب على الاندلس وربما
استوزره في بعض الاحيان قال ابن سعيد وهو ممن كان والدي يكثر مجالسته ولم استفد منه الا ما كنت
احفظه في مجالسته وكان شديد التهور كثير الطيش ذاهبا بنفسه كل مذهب سمعته مرة وهو في
محفل يقول تقيموا القيامة لحبيب والبحتري والمتنبي وفي عصركم من يهتدي الى ما لم يهتدوا اليه فاهوى له شخص
له نخوة واقدام فقال يا ابا جعفر فارنا برهان ذلك ما اظنك تعني الا نفسك فقال نعم ولم لا وانا الذي اقول ما لم
يهتد اليه متقدم ولا يهتدي متاخر • يا هل ترى اظرف من يومنا • قلد جيد الافق طوق العقيق

Copyright King Saud University